سلطانة الطرب "منيرة المهدية " أولى رائدات المسرح الغنائي للنساء في مصر

د/ داليا حسين فهمي[1] (مصر)

مقدمة:

مر المسرح المصري على محطات نجاح متلاحقة منذ بداية القرن العشرين ساهم فيها عدد من الفنانين ، يعتبر المنشىء الحقيقي للمسرح الغنائى في مصر هو الشيخ سلامة حجازي الذى كان يتربع على عرش الأغنية، وكان أسلوبه متأثر بالمدرسة الدينية من ناحية والغناء التركى من ناحية أخرى، كما أثرى الفنان سيد درويش أيضا هذا النوع من المسرح وأعتبر رائد تطويره فهو أول من أهتم بالتعبير الموسيقي الدرامى وتوظيف الألات بحيث أصبحت لها دور فعال فى الحالة الإنفعالية للمشهد المسرحى .

تعد منيرة المهدية من الرائدات المصريات لاقتحامها مجالاً لم تكن تجرؤ عليه سواها أو قليلات جداً من زميلاتها في ذلك الوقت المبكر من مطلع القرن العشرين ، على اعتبار أن من كان يعمل بمهنة الفن سواء الغناء أم التشخيص يوصم بالعار ويعدون مفتقدين الأهلية والاحترام من الجهات الرسمية كالمحاكم التي لا تأخذ بشهادة لهم. حتى العائلات سواء الكبيرة أو الصغيرة يستمتعون بفنهم ويدعونهم إلى أفراحهم ولكن تنتهي علاقتهم بهم عند هذا الحد، يتنكرون لهم ولا يزوجونهم. ولا يتزوجون منهم. وكانوا يطلقون على من يقومون بالغناء أو الرقص منهم بالعوالم ، والعازفون يطلقون عليهم الآلاتية أما الممثلون فكانوا يطلقون عليهم المشخصاتية .

لم تبالِ منيرة المهدية بكل ما كان يقال أو يتخذ ضد الفن والفنانين. وHاقتحمت المحظور وأصبحت أول مصرية تغني وتمثل على خشبة المسرح أمام الجمهور وذاع صيتها بشكل لفت كل الأنظار حتى أطلقوا عليها لقب سلطانة الطرب لأنها كانت الأحلى صوتاً والأجمل والأشهر بين مطربات عصرها إلى جانب أنها كممثلة كانت الأجرأ بين الممثلين والممثلات على أداء الأدوار الصعبة. بما فيها أدوار الرجال التي لم يكن لديها مشكلة في أن تؤديها ، كما تعتبر منيرة المهدية أول امرأة مصرية تؤسس فرقة مسرحية غنائية تحت إدارتها، وهي بطلة رواياتها، وأول مخرجة مسرحية مصرية خاضت الإخراج المسرحي في روايتي كارمن وتتاييس، وقد قدم مسرحها روايات تناقش قضايا نسائية وهي بذلك تعتبر أول فرقة مسرحية مصرية عربية ذات ملمح نسوي، وإتخذت قضايا المرأة هدفها في المسرحيات التي تقدمها .

السيرة الذاتية لمنيرة المهدية:

منيرة المهدية ذاعت شهرتها فى محافظة الشرقية وخاصة عاصمتها الزقازيق، وكان اسمها آنذاك « زكية حسن» ، ثم جاء يوم حظها عندما سمعها أحد أصحاب الملاهى « محمد فرج» فى القاهرة وهى تغنى، فسحره جمال صوتها، صوت الصبية الصغيرة، وطار بها إلى القاهرة حيث الشهرة والأضواء والمال ،والغريب فى الأمر أنها كانت تعرف القراءه و الكتابة بصعوبة ، بدأت مسيرتها الفنية فى القاهرة عام ١٩٠٥ فى قهوة فرح، ثم انتقلت إلى ملهى الألدرادو والعديد من الملاهى،حتى افتتحت قهوتها الخاصة« نزهة النفوس».

أثناء انتهاء الحرب العالمية الاولي ١٩١٤ قامت سلطات الاحتلال البريطانى بإصدار أوامر بإغلاق القهاوى وبارات الرقص والغناء من الساعة ١٠ مساء وطال ذلك قهوة « نزهة النفوس»، وفى ذلك الوقت احتجب الشيخ سلامة

[1] أستاذ الموسيقى العربية ورئيس قسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس ووكيل الكلية لشئون الدراسات العليا والبحوث سابقا .عضو فى لجنة الموسيقى والأوبرا والباليه بالمجلس الأعلى من ٢٠١٧-٢٠١٩. شاركت فى العديد من المؤتمرات المحلية والاقليمية والدولية. حول الموسيقى العربية والتربية الموسيقية.

حجازي عن المسرح نتيجة لمرضه ، فخلا الجو للفنان والمخرج عزيز عيد ، فذهب إلى منيرة المهدية واتفق معها أن تظهر على مسرح فرقة التمثيل التى كونها، وكانت تعمل على مسرح الشانزليزيه بالفجالة، واتفق معها أن تقدم بعضا من قصائد الشيخ سلامة حجازى بين فصول الرواية ، و كانت المفاجأة التى لعبت الدور الأكبر فى تغيير حياة منيرة المهدية أن الجمهور أقبل على سماع كل أغانيها وازداد الاقبال يوما بعد يوم، فقررت تكوين فرقة خاصة بها، وعملت فى مسرح برنتانيا وقدمت فيها أعمال الشيخ سلامة حجازى وتحديدا أدوار الشيخ سلامة حجازى نفسه.

وتفاعلت منيرة المهدية خلال رحلتها فى الغناء على المسرح مع ثورة ١٩١٩ ، هذه الثورة الشعبية التى لم تنطلق فقط من المدن الكبر، ولكنها انطلقت من قرى ونجوع وأزقة وحوارى مصر المحروسة، خرج الفقراء والأغنياء والعمال والفلاحون والطلبة والموظفون والفنانون والأدباء ليقاوموا سلطة الإنجليز وبطشهم الذى بلغ درجة لا تحتمل.

وقد عبر عن حالة الشعب الثورية عدد من الملحنين والمؤلفين والممثلين الذين تأثروا بمسرح سلامة حجازى، واستطاعوا إنشاء أجواقهم الخاصة، مثل جوقة أولاد عكاشة، وجوقة جورج أبيض، وجوقة منيرة المهدية، وجوقة عزيز عيد، وجوقة نجيب الريحانى وغيرهم، وبرز اسم القصبجى وسيد درويش وداود حسنى، ومنيرة المهدية وفتحية أحمد ومن بعدهم بديعة مصابنى ثم أم كلثوم.

والغريب فى الأمر رغم أن ثورة ١٩١٩ كانت حاسمة فى تاريخ مصر للقرن العشرين وفى تاريخ الفن، وساهمت فى إنضاج فن المسرح وتأثره بمعطياتها، إلا أن العروض المسرحية باختلاف أنواعها استمرت فى عروضها الطبيعية، وسبب ذلك يرجع إلى الرقابة التى فرضتها السلطة البريطانية وربما حدث ذلك أيضاً لأن الانجليز كانوا يعتقدون أن استمرار هذه العروض من الممكن أن تلهوا الشعب ونخبه عن الثورة ، ورغم القيود التى كانت تفرضها السلطة على السهر فى الأماكن العمومية ورغم الدور الكبير والمؤثر الذى لعبته النساء والفتيات المصريات فى أحداث ثورة ١٩ إلا أن حفلات المسرح كانت تنقسم لحفلات نسائية، وحفلات عائلية وحفلات للعموم أى للذكور، فلم يكن الاختلاط فى المسارح والمنتديات العامة مستحب وعلى مستوى التمثيل كان هناك مطالبات من بعض النقاد والقراء بضرورة تشجيع النساء المصريات على امتهان التمثيل ورغم الكساد المالى الكبير الذى ضرب البلاد فى سنوات الثورة إلا أن هذه السنوات كانت سنوات ازدهار لمنيرة المهدية وفرقتها التى كانت لها سلطان وسطوة على قلوب المستمعين.

لقد أحدثت منيرة المهدية ثورة فى العالم الذكورى، الذى كان يحتكر فيه الرجال الفن، وحطمت القيود الصارمة التى قيدت احتراف النساء للغناء والفن، وتربعت على عرش الأغنية بلا منافس وظلت تتربع على قمة الغناء العربى بما يزيد على ثلاثين عاما ، لقد شهد عام ١٩١٥ وقوف منيرة المهدية على خشبة المسرح فى مصر.

دورها كأول أمرأة :

- أول سيدة تتحدى الاحتكار الذكورى للتمثيل وتعتلى خشبة المسرح فى مصر والوطن العربى وتقف لتمثل فى البداية أدوار رجال، لتؤدى دور رجل (حسن) فى رواية للشيخ (سلامة حجازى)، والغريب فى الأمر أن أفيشات هذه المسرحية كانت تكتب عليها (الممثلة الأولى) بالرغم أن «السلطانة» تقوم بدور رجل، ثم بعد ذلك تقرر تشكل فرقتها والتخلى عن أدوار الرجال، لصالح أدوار نسائية تقوم ببطولتها.
- أول مطربة تغنى فى الإذاعة المصرية حفلات واسطوانات وأول مغنية تقوم بتسجيل أسطوانات .
- أول مصرية تغنى باللغة العربية أوبرا (كارمن) وأوبرا (تاييس) وأول سيدة تمتلك فرقة خاصة بها بالإضافة إنها تميزت عن الممثلات والمطربات الأخريات بإدراكها السياسى وحسها الوطنى العالى واشتباكها مع القضايا السياسية والاجتماعية.
- عندما افتتحت مقهى «نزهة النفوس» بالأزبكية، أصبح ملتقى لكبار رجال الدولة، الباشاوات، والأعيان، والعمد، المثقفين، ونخبة التجار، والسياسيين ورجال الفكر والصحافة، وتوافد عليها أثرياء الريف من كل

حدب وصوب، تعرفت عليهم وأطلعت على خباياهم وآثرتهم بصوتها وشخصيتها القوية، هذا المقهى لم يقدر الإنجليز على إغلاقه، كما فعلوا مع أماكن التجمعات الأخرى خلال ثورة ١٩١٩، وذلك نتيجة لعلاقة «منيرة» بكبار رجال السياسة، وعندما أصدر الانجليز قراراً بمنع التجمعات، فتحت أبواب عوامتها ليجتمع فيها مجلس الوزراء فى ١٩١٩ ليتخذوا فيها قرارات مصيرية، وليستمتعوا أيضاً بغنائها وطربها، وكان من زوار العوامة إبراهيم فتحى باشا وزير الحربية ، وعبد الخالق ثروت وحسين رشدى باشا رئيس الوزراء، وأطلقوا على مسرحها وكذلك عوامتها (هواء الحرية)، وأصبح اسم منيرة على كل لسان، واستطاعت بشكلها وحلاوة صوتها وحضورها الساحر أن تتربع على عرش الغناء! ومثلما لعبت منيرة المهدية دورا كبير ومؤثرا فى الحياة الفنية المسرحية، فقد ساندت ثورة ١٩١٩ من خلال أغانيها ومسرحياتها المناهضة للاحتلال، لم تكن مجرد مغنية تغنى أغانى طرب رخيصة، بل كان لها انحيازها الوطنى والسياسى الواضح ضد الاحتلال الإنجليزى، ولعبت دوراً أساسياً فى انتشار الأغانى الوطنية التى تلهب حماس الشعب.

- وتوج كفاح المرأة المصرية بتأسيس الاتحاد النسائى المصرى فى ١٦ مارس ١٩٢٣ فى ذكرى أول مظاهرة نسائية ضخمة فى ثورة ١٩١٩، وفى هذا الوقت نشطت الفرق المسرحية آنذاك، نشاطا لم تشهده من قبل، ومن بينهما فرقة « منيرة المهدية»، وعندما نُفيَ سعد باشا زغلول إلى مالطة فى ٨ مارس، ونشبت أحداث ثورة ١٩١٩ تفاعلت منيرة مع هذه الثورة، فصدحت بصوتها القوى الساحر أغنية على اسمها وهى «أنا منيرة المهدية، حب الوطن عندى غية» ، وتدعيما لكفاح المرأة المصرية فى ثورة ١٩١٩ فى كل ربوع مصر، ظلت منيرة ليال عديدة تقف على خشبة المسرح قبل رفع الستار لتغنى أغانى وطنية تمجد المرأة المصرية. ومن هذه الأغانى أغنية تقول فيها: (الواحدة منّا بأدبها - تصون ناموسها وعفافها - تدوس غرامها برجليها- عشان وطنها وشرفها) منذ ثورة ١٩١٩ ضمنت منيرة المهدية أعمالها المسرحية وخاصة الأعمال التى كتبها الشيخ محمد يونس القاضى وألحان سيد درويش وكامل الخلعى إسقاطات وإيماءات سياسية، تحذر فيها من استبداد الاحتلال واستيلائه على مقدرات البلاد الاقتصادية ومنها مسرحيات كلام فى سرك وكلها يومين والتالتة تابتة، وفى مسرحية» كلام فى سرك» التى كانت فى شكل كوميدى ساخر، قدمت منيرة المهدية دعوة للجمهور لكى ينشئ مصانع مصرية وينافس المصانع الأجنبية، وقامت بدعوة النساء والفتيات للمشاركة فى النهوض بحياتها ووطنها ونجحت هذه الرواية نجاحا منقطع النظير، وتربعت منيرة وفرقتها على عرش المسرح الغنائى بصوتها الذى تميز ببحة طبيعية طبعت طريقة أدائها، وكان له تأثيره القوى على السامعين ، وغنت أيضا فى « التالتة تابتة» من الحان سيد درويش وفى أوبريت « كلها يومين» وكان عنوان المسرحية يقصد به يومين ويخرج الانجليز، صدحت منيرة بحنجرتها القوية وبحتها المميزة، وأشعلت الحماس فى السامعين، مما جعل مشاعرهم تملأ ببغض وكراهية ضد الإنجليز(شرفك لو ضاع منك واتهان - منين تجيب غيره

وغنت منيرة فى هذا الأوبريت أيضا أغنية «الزبدة « من تلحين الشيخ سيد درويش التى كانت رأسمال الفلاحين الغلابة وسجلتها على أسطوانة نجحت وانتشرت فى ربوع مصر، ورغم غضب الباشوات والعمد والبكوات والمتآمرين على الفلاحين، إلا أنهم اشتروا هذه الأسطوانة التى طبعت أكثر من مرة على أسطوانة بيضافون.

وخلال فترة منع ذكر اسم سعد زغلول والتهديد بالحبس لمدة ٦ أشهر مع الشغل وجلده ٢٠ جلدة لمن يذكر اسمه، قامت منيرة بالغناء لسعد شال الحمام حط الحمام من مصر السعيدة السودان، زغلول وقلبى مال عليه، هذه الأغنية كانت ردا على الرقابة البريطانية التى غضبت على سعد زغلول ومنعت ذكر اسمه فى أى محفل أو مكان انتشرت هذه الأغنية انتشار النار فى الهشيم وأصبحت تتردد على كل لسان كأنها نشيد وطنى يتحدى الاحتلال، وأصبح مسرحها « بيت الوطنية» الذى يلهب حماسة الشعب ويحثهم على المقاومة.

- وكانت من ضمن فقراتها الغنائية تقدم فن (الاسكتش) بمصاحبة الفرقة الموسيقية، ومن أشهر الاسكتشات: (مملكة الحبّ) عام ١٩٣١، (المغاربة) عام ١٩٣٤، (الدجالين) كتابة يونس القاضي ولحن رياض السنباطي ، (محكمة الحب) عام ١٩٣٤ تأليف نعيم وصفي وألحان داود حسني ، كما قامت بإخراج مسرحية كارمن ومسرحية تاييس.

دور منيرة المهدية في المسرح الغنائي :

موسم ١٩١٥_١٩١٦

حاولت منيرة المهدية في أغسطس ١٩١٥، أن تبدأ عملها بالغناء عَلَى مسرح دار التمثيل العربي ـ الذي أجَّره لها زوجها محمود جبر ـ ولكنها فشلت في ذلك، بسبب عدم استكمال المعدَّات الواقية من الحريق فاتفق معها عزيز عيد كي تقوم بالغناء في لياليه التمثيلية بمسرح برنتانيا فوافقت، وفي يوم ٢٥ أغسطس ١٩١٥ فتنشد قصيدة استقبال من تلحين الموسيقي المُبدِع كامل الخلعي، تستمر ثلثي ساعة. ثمَّ تمثل لأول مرة دور وليم في الفصل الثالث من رواية «صلاح الدين الأيوبي»، ويُمثِّل في هذه الليلة أيضًا جوق الكوميدي العربي رواية من نوع الكوميدي، وهي رواية «مدموازيل جوزيت امرأتي» الشهيرة التي لم تُمثَّل بعدُ ، وظلت منيرة تُطرِب جمهور المسرح بقصائد الشيخ سلامة حجازي حتى منتصف سبتمبر ١٩١٥، وفي كل يوم يزداد الجمهور حضورًا، فعلمت منيرة أن الجمهور لا يحضر إلا لسماع صوتها، وعلى الفور اتفق معها الممثلان علي يوسف وحسين حسني عَلَى تكوين فرقة خاصة بها، ولكن الاتفاق لم يتمَّ في ذلك الوقت ، وظلت منيرة تعمل بالغناء والتمثيل، بجانب عروض عزيز عيد المسرحية بتياترو سينما باتيه بجانب التلغراف المصري بشارع بولاق.

نالت منيرة شهرة لا بأس بها في هذا الوقت، مما جعل إدارة كازينو الكورسال تتفق معها عَلَى إحياء بعض الليالي الغنائية والتمثيلية، بجانب أَشهَر الفرق المسرحية في ذلك ، ويعتبر شهر يناير عام ١٩١٦ هو الميلاد الفني الحقيقي لفرقة منيرة المهدية، فلأول مرة نقرأ إعلانات بها عبارة: «جوق الست منيرة المهدية» ففي هذا التاريخ كوَّنت منيرة فرقتها المسرحية، وبدأت عروضها بمسرح سينما باتيه، حيث مثَّلت مسرحية «أنيس الجليس»، وانتقلت بها إلى مسرح المجلس البلدي بطنطا وأيضًا إلى مسرح الهمبرا بالإسكندرية.

ومسرحية «أنيس الجليس» مستوحاة من ألف ليلة ، بعد ذلك، عادت فرقة منيرة من رحلتها الإقليمية إلى مسرحها بسينما باتيه في فبراير ١٩١٦، فمثَّلت مسرحية «صلاح الدين الأيوبي»، وكانت من تمثيل: حسين حسني، الشيخ أحمد عفيفي، مريم سماط، صالحة قاصين ، ذلك أخذت الفرقة تتنقل بين عدة مسارح، كان أكثرها مسرح كازينو الكورسال، حيث أحيَتِ الفرقة عدة عروض مسرحية في حفلات الكازينو النهارية، ومنها مسرحيات: «صلاح الدين الأيوبي»، «صدق الإخاء»، «أنيس الجليس» شهدت رواية «ضحية الغواية» التي مثَّلها هذا الجوق في مسرح برنتانيا غاية في إتقان التمثيل والمشاهد، ليصبح جوق السيدة منيرة المهدية من الأجواق الكبرى وفي المسرحية لأول مرة الست منيرة تمثِّل دور سيدة في رواية «السارق» وتُعتبر مسرحية «شاترتون» أو «شقاء الشاعر» هي أول مسرحية جديدة تقدِّمها فرقة منيرة المهدية، وقد مثَّلتها ببرنتانيا وهي من تأليف الكاتب الفرنسي ألفريد دوفيني، ومن تعريب عباس حافظ ، ومسرحية «شاترتون» تدور أحداثها حول شاعر شاب يُدعَى شاترتون، انعزل عن الأصدقاء والناس؛ لأنهم لم يقدِّروا موهبته الشعرية.

انطلقت بعد ذلك فرقة منيرة المهدية تمثِّل أغلب مسرحيات الشيخ سلامة حجازي، وتُطرِب جمهورها بقصائده، وتنتقل من مسرح إلى آخَر ومن إقليم إلى إقليم حتى نهاية الموسم. ومن عروضها في هذه الفترة: «ضحية الغواية»، «علي نور الدين»، «صلاح الدين الأيوبي»، «السارق» لهنري برنشتين، «روميو وجوليت». وذلك بمسارح ببرنتانيا، والكورسال، والحمراء بالإسكندرية، وكانت البطولة لعبد العزيز خليل، كما قامت الفرقة بإحياء

حفلة كبيرة في الزقازيق، برئاسة علي جمال الدين باشا مدير الشرقية، خُصِّص إيرادها لمنكوبي الحريق في سلامون القماش، وعرضت فيها الفرقة مسرحية «أنيس الجليس».

موسم ١٩١٦_١٩١٧:

بدأت فرقة منيرة هذا الموسم بعرض مسرحية «عايدة» لسليم النقاش، يوم ٨/ ١٠/ ١٩١٦، بمسرح برنتانيا وكانت من تمثيل: عبد العزيز خليل، سرينا إبراهيم، ماري كفوري، ألحان عبد العزيز بشندي ، ثمَّ عرضت الفرقة المسرحية نفسها مع مسرحية «هاملت» بمسرح الحمراء بالإسكندرية ومسرحية «عايدة» تدور أحداثها في العصر الفرعوني، حول أسْر عايدة ابنة ملك أثيوبيا، وقيامها بخدمة الأميرة المصرية أمنيريس، وأن الاثنتين تتنافسان عَلَى حب الضابط راداميس، رغم حبه لعايدة دون الأخرى.

بعد هذا الافتتاح واصلت الفرقة طوال هذا الموسم تمثيل عروضها من مسرحيات الفرق الأخرى، ومنها: «ضحية الغواية»، «صلاح الدين الأيوبي»، «عائدة»، «علي نور الدين»، «شهداء الغرام»، «صدق الإخاء»، «الكابورال سيمون»، «مدرسة الأزواج». وهذه العروض أغلبها تم عرضه بمسرح برنتانيا، والجزء الأقل بمسرح كازينو الكورسال، وعروض نادرة تمت بمسرح الإجبسيانة. وكانت الفرقة تعرض بجانب مسرحياتها العديد من الفصول المضحكة من قِبَل محمد ناجي وأمين عطا الله وفوزي الجزايرلي وجوق كشكش بك، ومن هذه الفصول: «العمدة العبيط»، «محكمة الجنح»، «خلاعة النساء».

وفي هذا الموسم أيضًا قدَّمت الفرقة عدة حفلات بالأقاليم، وبالأخص في الفيوم، حيث عرضت مسرحيتي «علي نور الدين» و«ضحية الغواية» في أواخر ديسمبر ١٩١٦ ، كما أحيت الفرقة بعض الحفلات الخيرية، كان من أهمها الجمعية الخيرية المارونية في ١٨/ ٨/ ١٩١٧، وكانت تحت رعاية أحمد زيور باشا محافظ الإسكندرية. وفي هذا الموسم بدأت الانطلاقة المسرحية الحقيقية لفرقة منيرة المهدية، حيث قدَّمت للجمهور مسرحيتها الجديدة الثانية «كارمن»، اقتباس فرح أنطون، وتلحين كامل الخلعي، وإخراج عبد العزيز خليل، وتم تسجيلها بالمحكمة المختلطة باسم محمود جبر مدير الفرقة. وبدأ تمثيلها في ١٦/ ١٢/ ١٩١٦ بسينما كليبر، وبمسرح الحمراء بالإسكندرية يوم ١٠/ ٢/ ١٩١٧. وقد أعادت الفرقة تمثيلها كثيرًا، وكانت من تمثيل: منيرة المهدية، سرينا إبراهيم، عبد العزيز خليل، منسي فهمي ، رواية «كارمن» كانت تعريبًا وتمثيلًا وتلحينًا وغناءً كانت عكس ما كان الناس ينتظرون وما كانوا يتوقعون

من أسباب سقوط المسرحية :

أوَّلًا: أختفاء قصد مؤلف الرواية الأصلي عن المعرِّب أو المُقتَبِس أو الناسِخ، فنقلها جُزافًا بالشعر المشوَّش المنثور، فتم تقليل السجع الغليظ لخلوِّه من الشاعرية والإحساسات الوجدانية .

ثانيًا: جعل ملحِّن الرواية ألحانها عَلَى نمط الطقاطيق، والطقطوقة تغنِّيها العوالِم عادةً في الأعراس، والراقصات في القهوات .

ثالثًا: تكلَّف المعرِّب أو المقتبِس أو المخترِع في تأليف بعض الألحان العربية ـ وفقًا للنوتة ـ الأفرنجية التي وضعها «بيزيه» ملحِّن «كارمن»، مما اقتضى معه مزج الموسيقى الشرقية بالإفرنجية، فانعدمت بذلك وحدة السياق.

رابعًا: تلحين بعض أجزاء الرواية، وترك البعض الآخَر وهو المهمُّ بلا تلحين، فترى هذا ينشد مع الموسيقى قطعة تلحينية أوبرا، وذلك يُجاوبه بمونولوج عادي، مما أضاع رونق هذه الرواية الإفرنكية الجميلة، وشوَّه محاسنها وطمس معالمها وأفقدها ميزتها.

موسم ١٩١٧_١٩١٨:

كان أهم حدث إداري في هذا الموسم هو حصول فرقة منيرة عَلَى مسرح ثابت لها، وهو «دار التمثيل العربي» الذي أسَّسه المرحوم الشيخ سلامة حجازي، ومِن ثمَّ حصلت عليه فرقة عكاشة، ولكنها تخلَّت عنها لاهتمامها بتجهيز

مسرح حديقة الأزبكية؛ لذلك طُرِح هذا المسرح في مزاد علني يوم ١٦/٣/١٩١٨، فحصل عليه الحاج مصطفى حفني مقابل أجْر شهري قدره ٧٥ جنيهًا، ومن ثمَّ تنازل عن حق استغلال المسرح لمحمود جبر المدير المالي لفرقة منيرة. وتم افتتاحه يوم ٢٥/٤/١٩١٨ بأوبرا «تاييس» أمَّا أهم حدث فني في هذا الموسم، فكان تمثيل منيرة المهدية مسرحية «كارمن» بالأوبرا السلطانية يوم ١٥/١/١٩١٨، لتكون أول مرة تمثِّل فيها الفرقة بدار الأوبرا، كدليل عَلَى تقدُّمها، وكانت المسرحية في ذلك الوقت من تمثيل: منيرة المهدية، سرينا إبراهيم، عبد العزيز خليل، عباس فارس، بباوي فرج بباوي، محمد سعيد، حسن موسى ، وإذا كانت منيرة مثَّلت «كارمن» في الموسم الماضي ولاقت هجومًا عنيفًا، فإن هذا الهجوم لم يَثنِها عن عزْمها بتكرار المحاولة مرة ثانية وثالثة. فقد عرضتْ فرقتها مسرحيتين جديدتين هذا الموسم عَلَى غرار أوبرا «كارمن»، الأولى كانت أوبرا «تاييس» لأناتول فرانس، اقتباس فرح أنطون، وتمَّ تمثيلها في افتتاح دار التمثيل العربي يوم ٢٥/٤/١٩١٨، ومن ثمَّ تكرَّر تمثيلها عدة مرات طوال هذا الموسم ، أمَّا المسرحية الثانية فكانت أوبرا «أدنا» اقتباس فرح أنطون أيضًا، وتمَّ تمثيلُها بدار التمثيل العربي يوم ١/٨/١٩١٨، ثمَّ تكرَّر تمثيلها كثيرًا في هذا الموسم.

ثمَّ قامت فرقة منيرة في هذا الموسم أيضًا بعرض بعض العروض لصالح الجمعيات والأعمال الخيرية، ومنها حفلة يوم ١٦/١١/١٩١٧ لصالح الجمعية الخيرية لطائفة الروم الكاثوليك، وفيها مثَّلت مسرحية «ضحية الغواية»، ثمَّ حفلة يوم ١٤/١٢/١٩١٧ لصالح طلاب القسم المجاني بكلية مصطفى كامل، وفي هذا اليوم مثَّلت الفرقة فصلين من مسرحية «صدق الإخاء»، وقام أحمد فهيم كبير الممثلين بتمثيل فصل «الكنز الدفين». كما عرضت الفرقة يوم ٢٤/٢/١٩١٨ مسرحية «تليماك» لصالح جمعية اتحاد عمال فابريكة كمبتن المصرية. ثمَّ عرضت مسرحية «كارمن» يوم ١٨ أبريل لصالح جمعية صدق الوفاء الخيرية الإسلامية. وأخيرًا مثَّلت «تليماك» يوم ١٢ مايو لصالح طلاب كلية مصطفى كامل مرة أخرى .

وفي هذا الموسم زاد نشاط الفرقة من حيث عروضها خارج العاصمة، وقد تمثَّلت في مسرحية «شهداء الغرام» ببني سويف في نوفمبر ١٩١٧، ومسرحيات: «صدق الإخاء»، «كارمن»، «ضحية الغواية»، «صلاح الدين الأيوبي» بمسرح الحمراء بالإسكندرية في ديسمبر ١٩١٧ ويناير وفبراير ١٩١٨، ومسرحيات: «صلاح الدين الأيوبي»، «تليماك»، «كرمن» بأسيوط في مايو، ومسرحيات: «تليماك»، «علي نور الدين»، «أدنا» بالإسكندرية في يونية وأغسطس، وأخيرًا مسرحيتي: «علي نور الدين»، «ضحية الغواية» بمركز الفشن يومَيْ ٥ و٦ أغسطس ١٩١٨م .

وبذلك لم يَبقَ من نشاط فرقة منيرة في هذا الموسم إلا عروضها المُعادة من المواسم السابقة، أو المسرحيات الجديدة والمأخوذة من الفرق الأخرى. ومن هذه العروض: «غانية الأندلس»، «تليماك»، «كرمن»، «شهداء الغرام»، «ضحية الغواية»، «علي نور الدين» أو «أنيس الجليس»، «مدرسة الأزواج»، «صدق الإخاء». وكانت الفرقة تقدِّم بجانب هذه العروض بعض الفصول المضحكة من: محمد ناجي، رحمي، أحمد عسكر. بالإضافة إلى موسيقى سامي الشوا.

موسم ١٩١٨_١٩١٩ :

افتتحت منيرة المهدية موسمها هذا في أول أكتوبر ١٩١٨، وذلك بإعادة بعض المسرحيات القديمة، ثمَّ استعدَّت لتقديم مسرحياتها الجديدة الثلاث لهذا الموسم. وكانت مسرحية «روزينا» أو «العابثة بالرجال»، أو «بائعة الطيب الحسناء»، هي مسرحيتها الأولى، وبدأت عرضها يوم ٥/١٢/١٩١٨ بدار التمثيل العربي، وهي من اقتباس فرح أنطون، وتلحين كامل الخلعي، وديكور لوريه رسَّام الأوبرا، ومن تمثيل: منيرة، عزيز عيد، عبد المجيد شكري، أحمد حافظ، ألمظ أستاتي، لطيفة أمين، وردة ميلان، زاهية لطفي. وقد أعادت الفرقة تمثيل هذه

المسرحية أكثر من مرة في هذا الموسم ، أمَّا المسرحية الجديدة الثانية، فكان الأوبرا العربية «إسحاق النديم»، ومثَّلتها الفرقة يوم ١٣ / ٢ / ١٩١٩. وكانت مسرحية «كرمنينا» أو «بائعة التفاح»

، ومسرحيات «كارمن»، و«تليماك»، و«إسحاق النديم»، و«كرمنينا» بمسرح الحمراء بالإسكندرية في سبتمبر كما قامت فرقة منيرة المهدية بإعادة تمثيل مسرحيات قديمة مأخوذة من الفرق الأخرى، أو من عروضها في المواسم السابقة، ومنها: «أدنا»، «تاييس»، «عائدة»، «كرمن»، «صلاح الدين الأيوبي»، «تليماك»، «غانية الأندلس»، «ضحية الغواية»، «علي نور الدين». وكانت الفرقة تعرض بجانب هذه المسرحيات فصولًا مضحكة من محمد ناجي، وفي أواخر هذا الموسم، وتحديدًا في أوائل سبتمبر ١٩١٩، أعلنت الفرقة عن قرب قيامها بأول رحلة فنية إلى سوريا،حيث ستمثِّل هناك مجموعة من المسرحيات، هي: «كارمن»، «تاييس»، «أدنا»، «روزينا»، «كرمنينا»، «كلام في سرك»، «الرداء الأسود»، «شارل السابع». وأن أعضاء الفرقة هم: أحمد فهيم، محمد بهجت، عبد المجيد شكري، أحمد حافظ، عبد العزيز بشندي، محمود خطاب رئيس موسيقى الجوق، ولكن هذه الرحلة بهذه الصورة لم تتم لأن الفرقة استمرَّت في عملها بعد ذلك دون انقطاع ، هذا بالإضافة إلى أن مسرحيتي «الرداء الأسود» و«شارل السابع» لم يتم تمثيلهما بعد ذلك.

موسم ١٩١٩_١٩٢٠

بدأت فرقة منيرة هذا الموسم في أوائل أكتوبر ١٩١٩، وبصورة مشابهة للموسم الماضي، حيث أعادت تمثيل بعض المسرحيات القديمة ، بعد ذلك بدأت في عرض أولى مسرحياتها الجديدة وهي «كلام في سرك» يوم ١٣ / ١١ / ١٩١٩ بدار التمثيل العربي، وهي من تأليف الشيخ محمد يونس القاضي، وتلحين كامل الخلعي، وديكور مسيو لوريه رسام الأوبرا، ومن تمثيل: منيرة المهدية، أحمد فهيم، عبد المجيد شكري، أحمد حافظ، منسي فهمي، أبريز أستاتي، أستر شطاح، وردة ميلان، جميلة سالم، زكية إبراهيم، لطيفة أمين، زاهية لطفي. وخلاصة هذه المسرحية تتمثل في الدعوة إلى منافسة المصري للأجنبي، وشرح الطُّرق المؤيِّدة إلى إنشاء المصانع المصرية، وتمسُّك الفتاة بعفافها، وكيف تنهض بشعبها ووطنها، وذلك من خلال الحكمة والفكاهة، أمَّا المسرحية الجديدة الثانية فكانت «كلها يومين»، تأليف الشيخ محمد يونس القاضي أيضًا، وتلحين الشيخ سيد درويش ، وبالرغم من إعلان الفرقة عن تمثيلها منذ يناير، إلا أنها مثَّلتها في مايو ١٩٢٠، ومن ثمَّ تكرَّر تمثيلها عدة مرات ، ومسرحية «كلها يومين» ألفها يونس القاضي ضدَّ الاحتلال الإنجليزي، وبصورة رمزية، كافحت منيرة المهدية الإنجليز بغنائها حيث كان الشيخ يونس القاضي أثناء ثورة ١٩١٩ يمدُّها بكثيرٍ من الروايات الناجحة، التي كانت تدور حول الكفاح ضدَّ المستعمِر البَغِيض، ولكن بطريق الغمز واللمز والتوريةِ؛ لأن الرقابة التي وضعتها الإنجليز عَلَى ما تقدِّمه دُور المسرح والسينما والملاهي في ذلك الوقت، كانت تَحُول دون مصارحة الإنجليز بكره مسرح منيرة المهدية لهم فيما تقدمه من روايات وأغانٍ ، وفي ذلك قدَّمتُ منيرة عَلَى مسرح دار التمثيل العربي ـ مسرحية اسمها «كلها يومين» وفي هذه المسرحية كُنتُ منيرة تقوم بدور بائعة زبدة، تحمل فوق رأسها وعاء به بضاعتها، فتسير بها منادية عليها بأغنية تقول فيها:صابحة الزبدة وهذا الكلام لم يكن فيه طبعًا ما يدعو إلى تدخل الرقابة، ولم يكن الرقيب ليستطيع أن يشطب حرفًا واحدًا منه. ولكن كان للأغنية معناها الذي يفهمه الجمهور جيِّدًا، وكانت تهدف إلى الحضِّ عَلَى كراهية المستعمر الغاصب □ وقد عرف الشيخ سيد درويش كيف يُضفِي عَلَى هذه الأغنية من فنِّه، ما جعل القلوب تهتز عند سماعها، والمشاعر تمتلئ حماسة ضدَّ المستعمر البغيض. ولم تكن هذه هي الأغنية الوحيدة في رواية «كلها يومين» التي تثير الحماس ضدَّ الإنجليز، بل كانت هناك أغنية أخرى، تردِّدها مجموعة من الكورس لأحد الجنائنية، وهو ممسك بالخرطوم يروي به حديقته □ فكان الكورس يقولون للجنايني في لهجة تحدي(أوع الخرطوم ليروح منك - أوع الخرطوم أوع الخرطوم)وكلمة الخرطوم هنا التي ردَّدها الكورس في هذه الأغنية كانت تورية صريحة إلى مدينة الخرطوم عاصمة السودان، وتحذيرهم عندما يقولون: «أوع الخرطوم» كان مقصودًا به وجوب التمسُّك

بالخرطوم العاصمة ،والذكرى التي أعتزُّ بها أن المغفور له سعد زغلول كان يتردد عَلَى مسرح دار التمثيل العربي بلا انقطاع؛ لمشاهدة تلك الروايات التي كنتُ أُكافِح بها الإنجليز.»

وإذا تركنا هذا الأمر سنجد أن فرقة منيرة في هذا الموسم قدَّمت مجموعة من المسرحيات بالإسكندرية، منها: «روزينا»، «كرمنينا»، «كلام في سرك»، «كارمن»، «روميو وجوليت» بمسرحَيِ الكونكورديا بالمينا الشرقية، والحمراء في شهرَيْ يناير ويونية ١٩٢٠، أمَّا المسرحيات القديمة والمعادة التي قدَّمتها الفرقة في هذا الموسم، فقد تمثَّلت في: «غانية الأندلس»، «شهداء الغرام»، «صلاح الدين الأيوبي»، «أبو الحسن المغفل»، «علي نور الدين»، «تليماك»، «تاييس»، «روزينا»، «كارمن»، «عائدة»، «هملت»، «كارمنينا»، «أدنا»، مع تقديم الفصول المضحكة من محمد ناجي.

موسم ١٩٢٠_١٩٢١

بدأت الفرقة هذا الموسم في أول أكتوبر ١٩٢٠، بإعادة مسرحياتها الخاصة بها من المواسم السابقة وشاركت منيرة أعضاء فرقتها في جميع عروض هذا الموسم، حتى أوائل مارس ١٩٢١م وأول مسرحية جديدة للفرقة في هذا الموسم كانت «التالتة تابتة»، تأليف الشيخ محمد يونس القاضي، وتلحين كامل الخلعي وبدأ تمثيلها يوم ٦ / ١ / ١٩٢١ بدار التمثيل العربي، وقد تكرَّر تمثيلها أكثر من مرة في شهر يناير ولم تقدم الفرقة أثناء وجود منيرة بها طوال هذا الموسم إلا هذه المسرحية الجديدة فقط، رغم أنها أعلنت عن جديدة أخرى كانت بعنوان «أبو الهول يتحرك» أو «أبو الهول المتحرك» تأليف فرح أنطون ولكن هذه المسرحية لم تَرَ النور في هذا الموسم، ولا في أي موسم آخَر، ولم تَظهَر في بروجرام أية فرقة مسرحية بعد ذلك، رغم أنها آخِر مسرحية كتبها فرح أنطون بل وفاته عام ١٩٢٢ م ومن عروض الفرقة الخيرية في هذا الموسم مسرحية «روزينا»، التي عُرِضت يوم ٤ فبراير ١٩٢١ لصالح قسم التعليم المجاني بكلية مصطفى كامل أمَّا عروض الفرقة خارج العاصمة فقد تمثَّلت في مسرحيات: «تاييس»، «كلام في سرك»، «كلها يومين»، وعُرِضت بتياترو سينما عدن بالمنصورة في نوفمبر ١٩٢٠، ومسرحيات: «كلام في سرك»، «كلها يومين»، «التالتة تابتة» بمسرح الهمبرا بالإسكندرية في فبراير ١٩٢١أمَّا عروض الفرقة المُعادة من المواسم السابقة، فقد تمثَّلت في: «غانية الأندلس»، «كلها يومين»، «كلام في سرك»، «علي نور الدين»، «تاييس»، «روزينا»، «صلاح الدين الأيوبي»، «عايدة»، «شهداء الغرام»، «كرمن»، «كرمنينا» ، وفي أوائل مارس ١٩٢١ حصل بعض الاضطرابات في الفرقة، وهذا الأمر كان بسبب نشوب بعض المشاكل بين منيرة وبين زوجها محمود جبر المدير المالي والإداري لفرقتها ، وكان من أثر هذه المشاكل ابتعاد منيرة عن فرقتها، وقيام محمود جبر بإدارة الفرقة وحده بعد أن أعاد تكوينها. وبهذا التكوين الجديد قدَّمت الفرقة مسرحيتين جديدتين، هما: «الغريب» لبول بورجيه تعريب خليل مطران، و«الطلاق» تعريب عزيز عيد، في آخر أبريل وأول مايو ١٩٢١ بتياترو الهمبرا.

وقعت الفرقة في مشكلة فنية بعد ذلك، عندما أرادت إعادة تمثيل المسرحيات الغنائية السابقة، وذلك لعدم وجود مغنية في الفرقة تستطيع أن تقوم بأدوار منيرة المهدية، هنا استطاع محمود جبر أن يتفق مع المطربة فتحية أحمد، وبالفعل نجح في ذلك، وكانت الإعلانات تنص عَلَى أن فتحية أحمد ستمثل أدوار منيرة المهدية ،بهذا الوضع استطاعت الفرقة أن تستمر في عملها بدار التمثيل العربي، وكانت بداية فتحية أحمد في عروض الفرقة بمناسبة أيام عيد الأضحى في أغسطس ١٩٢١، حيث مثَّلت مسرحيات: «كلها يومين»، «كلام في سرك»، «التالتة تابتة»، «أدنا». وكانت من تمثيل: عزيز عيد، منسي فهمي، أحمد حافظ، عبد المجيد شكري. بعد ذلك مثَّلت الفرقة مسرحية «الكابورال سيمون» في ٣٠ / ٨ / ١٩٢١ لتكون آخِر عروضها المسرحية لهذا الموسم ، وفي ٢٩ / ٨ / ١٩٢١ .

موسم ١٩٢١_١٩٢٢

بدأت الفرقة هذا الموسم في أوائل أكتوبر ١٩٢١ بدار التمثيل العربي، وبدأ اسم منيرة يظهر في إعلاناتها، بعد أن انتهتِ المشاكل بين الزوجين ، ولكن رواسب هذه المشاكل أثَّرت فنيًّا عَلَى الفرقة، حيث إنها لم تمثل أية مسرحية جديدة طوال هذا الموسم، بالرغم من إعلانها عن مسرحيتين جديدتين، واكتفت بإعادة مسرحياتها السابقة، ومسرحيات الفِرَق الأخرى أيضًا، ومنها: «هاملت»، «ابنة حارس الصيد»، «كارمن»، «التالتة تابتة»، «كلها يومين»، «علي نور الدين»، وذلك في شهر أكتوبر ١٩٢١، بعد ذلك سافرت الفرقة إلى سوريا في الرحلة المعلنة في نهاية الموسم السابق، وعادت منها في منتصف فبراير ١٩٢٢ وبعد العودة مارست الفرقة عملها المعتاد بدار التمثيل العربي، وذلك بإعادة المسرحيات السابقة، ومنها: «كلها يومين»، «التالتة تابتة»، «كرمنينا»، «حياة المقامر»، «عواطف البنين»، «روزينا»، «تاييس»، «كلام في سرك»، «علي نور الدين»، «عائدة»، «تليماك»، «ضحية الغواية»، «صلاح الدين الأيوبي»، «كارمن»، «أدنا»، «شهداء الغرام»، «غانية الأندلس»، «عظة الملوك»، ومنذ أوائل يولية قامت زينب بدران بأدوار منيرة المهدية .

موسم ١٩٢٢_١٩٢٣

افتتحت منيرة المهدية هذا الموسم بدار التمثيل العربي في أواخر أكتوبر ١٩٢٢، وذلك بإعادة مجموعة من مسرحياتها السابقة حتى أوائل ديسمبر، ومنها: «روزينا»، «كلها يومين»، «علي نور الدين»، «كرمنينا»، «كرمن»، «شهداء الغرام»، «التالتة تابتة»، «صلاح الدين الأيوبي»، «تاييس»، «تليماك»، «كلام في سرك»، «عايدة» بعد ذلك قدَّمت الفرقة مسرحيتها الجديدة الوحيدة في هذا الموسم، وهي «أديني جيت» يوم ٧ / ٢ / ١٩٢٢، وهي من اقتباس فرح أنطون، وتلحين كامل الخلعي ، بعد تمثيل «أديني جيت» عادت الفرقة إلى عرض المسرحيات القديمة حتى يوم ٩ / ٢ / ١٩٢٣. ومن هذه المسرحيات: «ضحية الغواية»، «تاييس»، «الطبيعة والزمن»، «روزينا»، «شهداء الغرام»، «كلها يومين»، «أنيس الجليس»، «كرمنينا» أو «بائعة التفاح»، «كارمن»، «تليماك»، «أدنا». وفي يوم ٩ فبراير ١٩٢٣

موسم ١٩٢٣_١٩٢٤

عادت منيرة من الشام، وعملت فترة من الوقت بالغناء في «كافيه ريش»، وظلت أخبارها المسرحية منقطعة فترة طويلة، حتى ظهرت من جديد في أواخر مايو ١٩٢٤ حيث أعلنت عن عودتها مرة أخرى بمجموعة من المسرحيات، منها: «كليوباترا» اقتباس سليم نخلة، و«توسكا» ترجمة إبراهيم المصري وفايق رياض، و«مدام بترفلاي» ترجمة زكي السويفي ، كما أعلنت أن فرقتها الجديدة تضم كلًّا من: إسكندر كفوري وزوجته ماري كفوري، وعبد الحليم القلعاوي ، بدأت منيرة عملها بمسرح دار التمثيل العربي بضعة أيام في شهرَيْ يونية ويولية ١٩٢٤، حيث مثَّلت عدة مسرحيات منها: «تاييس»، «روزينا»، «التالتة تابتة»، وفي يوم ١٧ / ٧ / ١٩٢٤ حلَّت فرقتها .

موسم ١٩٢٤_١٩٢٥

بدأ هذا المواسم وما زالت مشاكل منيرة مع زوجها في تصاعد مستمر، حتى وصلت إلى المحاكم مرة أخرى، وأخيرًا تم الطلاق بينهما، فكوَّنت منيرة تختًا موسيقيًّا وعملت بالغناء في كازينو دي باري وتياترو بيجو بالاس حتى مارس ١٩٢٥ كانت منيرة في هذه الفترة تساعد فرقة عكاشة ـ التي كانت في احتياج لعناصر غنائية نسائية ـ وذلك بالغناء أثناء التمثيل، أو بين الفصول، خصوصًا عند تمثيل مسرحية «شمشون ودليلة» ، أمَّا المسرحية الجديدة الثالثة فكانت «حورية هانم»، تأليف بديع خيري، وتلحين داود حسني، وإخراج بشارة واكيم. وقد مثَّلتها الفرقة بمسرح برنتانيا يوم ٤ / ٦ / ١٩٢٥، ومثَّلها كلٌّ من: منيرة، بشارة واكيم، عبد الحميد

زكي، فؤاد فهيم، إسكندر كفوري، محمد مصطفى، إحسان كامل، ماري كفوري، زكية إبراهيم. وقد تكرَّر تمثيلها كثيرًا في هذا الموسم ، وقد لاقت هذه المسرحية استحسان بعض النقاد .

موسم ١٩٢٥_١٩٢٦

بدأت الفرقة موسمها هذا في أكتوبر ١٩٢٥، بعد أن قامت منيرة بإصلاحات وتجهيزات كثيرة في مسرح برنتانيا، أهَّلها لأن تُنجز موسمًا فنيًّا مميَّزًا، بخلاف مواسمها السابقة. فقد عرضت الفرقة في هذا الموسم أربع مسرحيات جديدة الأولى: كانت مسرحية الافتتاح وهي «الحيلة» ١٥/١٠/١٩٢٥ بمسرح برنتانيا، والمسرحية تعريب بديع خيري، وتلحين داود حسني، وإخراج بشارة واكيم، ومن تمثيل: منيرة المهدية، إحسان كامل، فؤاد فهيم، إسكندر كفوري، عبد الحليم القلعاوي، محمد مصطفى، بشارة واكيم. وعلى الرغم من أن هذه المسرحية كانت مسرحية افتتاح الموسم، إلا أنها لم تستمر في العرض طويلًا ، أمَّا المسرحية الجديدة الثانية فكانت «البريكول»،وقدمتها الفرقة بمسرح برنتانيا يوم ١٠/١٢/١٩٢٥. وهي من اقتباس عبد الحليم مرسي، وتلحين كامل الخلعي، وإخراج بشارة واكيم، ومن تمثيل: منيرة المهدية، إحسان كامل، ماري كفوري، فؤاد فهيم، إسكندر كفوري، بشارة واكيم. وكانت هذه المسرحية أكثر حظًا من سابقتها من حيث عدد مرات التمثيل في هذا الموسم. وكانت مسرحية «المظلومة» هي المسرحية الجديدة الثالثة، وقد عرضتها الفرقة بمسرح برنتانيا يوم ٢٧/١/١٩٢٦، وهي من تأليف الشيخ محمد يونس القاضي، وتلحين مشترك بين كامل الخلعي ومحمد عبد الوهاب ومحمد القصبجي. وكانت من تمثيل: منيرة المهدية، عمر وصفي، بشارة واكيم، منسي فهمي، عباس فارس، فؤاد فهيم، سرينا إبراهيم، إحسان كامل، زاهية لطفي. وعرضتها الفرقة كثيرًا في هذا الموسم ،أمَّا المسرحية الجديدة الثالثة فكانت «حورية هانم»، تأليف بديع خيري، وتلحين داود حسني، وإخراج بشارة واكيم. وقد مثَّلتها الفرقة بمسرح برنتانيا يوم ٤/٦/١٩٢٥، ومثَّلها كلٌّ من: منيرة، بشارة واكيم، عبد الحميد زكي، فؤاد فهيم، إسكندر كفوري، محمد مصطفى، إحسان كامل، ماري كفوري، زكية إبراهيم. وقد تكرَّر تمثيلها كثيرًا في هذا الموسم وقد لاقت هذه المسرحية استحسان بعض النقاد ، لم تقدم الفرقة أية مسرحية جديدة بعد ذلك في هذا الموسم، ولكنها أَحيَت ليلة خيرية يوم ٢٢/٥/١٩٢٥ لصالح مدارس جمعية صدق الوفاء ببولاق، حيث مثَّلت «الغندورة» ببرنتانيا ، كما قدَّمت بالإسكندرية مسرحيات: «تاييس»، «كرمنينا»، «الغندورة»، «كارمن» بمسرحي الهمبرا وزيزينيا، في شهري يولية وأكتوبر ١٩٢٥ وأخيرًا أعادتِ الفرقة بعض عروضها السابقة طوال هذا الموسم، ومنها: «علي نور الدين»، «كارمن»، «تاييس»، «صلاح الدين الأيوبي»، «روزينا» ، أمَّا المسرحية الجديدة الرابعة، فكانت «العذارى»، ومثَّلتها الفرقة ببرنتانيا في أول أبريل ١٩٢٦، وهي من تأليف محمد حلمي الحكيم، وتلحين محمد عبد الوهاب، ولم تُكرِّر الفرقة تمثيلها كثيرًا في هذا الموسم وهي تدور حول قاضي قضاة بغداد، الذي يُقيم الحدَّ بالجَلْد عَلَى ابنته، نجد ان ألحان محمد عبد الوهاب في هذه المسرحية واضح غرامُه بنغمة البياتي لدرجة كبيرة جدًّا، حتى تعمَّد تغيير النغم في اللحن الواحد، وقد يجيء أحيانًا بلا تمهيد مناسب، فيكون ثقيلًا عَلَى الأذن نشازًا. فمثلًا اللحن الأول الذي مطلعه «العدل» في الفصل الأول، قد بدأه من نغم البياتي، ثمَّ انتقل إلى شورى ثمَّ إلى نهاوند إن هذا التنقل في الأنغام يجب أن يسبقه التمهيد الكافي ، حتى تستطيع الأذن تحمُّله والإنصات إليه في نشوة وطرب في اللحن الأول للسيدة منيرة المهدية، الذي مطلعه «هويت بخطري»، انتقل من نغم الصبا إلى العجم بشكل لا يُريح الأذن، بل نحس معه بنفور غير قليل ثمَّ ألاحظ عَلَى عبد الوهاب، أنه يُكثِر من استخدام المجموعة، التي يستظهرها من ألحان المرحوم الشيخ سيد درويش في تلحين قِطَعه، فمثلًا لحن العذارى في الفصل الثاني ومطلعه «يا بدور الدجى»، فإن ابتداء التلحين يقترب كثيرًا من ابتداء لحن «دقت طبول الحرب يا خيالة» في رواية «شهوزاد». ولكن هذا قد يُغتفر إذا علمنا أن عبد الوهاب يتنزَّل ليُلحِّن لحنًا للسيدة منيرة في الفصل الثالث، يذكِّرك بطقطوقة «جوز الحمام»، اما اللحن الذي مطلعه «يا رب ارحم مغرم شاكي»، تمشَّى فيه عبد الوهاب مع روح الكلام

ومعناه، فكان آية في الجمال والذوق الفني الدقيق الذي اشتُهر به عبد الوهاب وإذا تركنا المسرحيات الجديدة التي قدَّمتها الفرقة في هذا الموسم، ونظرنا إلى بقية أخبارها؛ سنجد أن منيرة المهدية قد تعرَّضتْ لنوبات مَرَضية كثيرة في هذا الموسم، مما جعل فرقتها تتوقَّف عن العمل ، ومسرحية «المظلومة» تدور أحداثها حول أب مريض لا يَقوَى عَلَى اتخاذ أي موقف، لحَّن هذه الرواية ثلاثة من الملحِّنين، هم الأستاذ كامل الخلعي ومحمد القصبجي ومحمد عبد الوهاب ، أمَّا الأستاذ كامل الخلعي فله لحن واحد رائع، هو لحن الافتتاح. وأمَّا القصبجي، فله ألحان رائعة في الرواية، منها لحن «دايمًا غيوم الأسى تحجب شموس الأمل» ، محمد عبد الوهاب كان من قبل ألحانه في دار التمثيل العربي عَلَى وتيرة واحدة، ونغمة غير مختلفة اما في هذه المسرحية ألحانَه الجديدة قد تطوَّرت تطوُّرًا كليًّا يتمشَّى مع الروح الإفرنجية في أنغامه لاقتْ مسرحية «المظلومة» نجاحًا كبيرًا، استقبله النُّقَّاد بابتهاج كبير

أمَّا الأنشطة المسرحية، فقد تمثَّلت في اتِّباع أسلوب إقامة الحفلات النهارية، الخاصة بالعموم يوم الأحد، والخاصة بالسيدات يوم الثلاثاء من كل أسبوع وهذا الأسلوب اتَّبعته الفرقة من أوائل نوفمبر ١٩٢٥، وحتى آخِر فبراير ١٩٢٦ كما أحيتِ الفرقة ليلة تمثيلية غنائية موسيقية خاصة، تكريمًا منها للموسيقي السوري محيي الدين بعيون. وأحيَتْ أيضًا حفلتين خيرتين لصالح جمعية التعاون الخيرية الإسلامية بتياترو الهمبرا بالإسكندرية، ومثَّلت فيهما «العذارى» و«قمر الزمان». وقد تمثَّلت عروض الفرقة خارج العاصمة في تمثيل «قمر الزمان» بطنطا وشبين الكوم في نوفمبر وديسمبر ١٩٢٥، و«العذارى» و«قمر الزمان» في الإسكندرية وبنها في يونية ١٩٢٦.

موسم ١٩٢٦_١٩٢٧

بدأت الفرقة هذا الموسم في أكتوبر ١٩٢٦، وذلك بإعادة بعض العروض السابقة، تمهيدًا لتقديم المسرحيات الجديدة، والتي بدأتها بمسرحية «حرم المفتش» ببرنتانيا، وهي من تأليف محمد يونس القاضي، وتلحين محمد القصبجي، وإخراج عبد العزيز خليل، ومن تمثيل: منيرة المهدية، عبد المجيد شكري، زاهية لطفي، فؤاد فهيم، إحسان كامل، محمد مصطفى، إسكندر كفوري، عبد العزيز خليل. وقد نجحت هذه المسرحية نجاحًا كبيرًا، بفضل موضوعها المصري المؤلَّف، مما جعل النُّقَّاد يتسابقون إلى مدحها، فقامتِ الفرقة بتمثيلها كثيرًا ، ومسرحية «حرم المفتش» مسرحية تعكس لنا تقاليد الأُسَر المصرية ، حيث تدور فكرتها حول كيفية محافظة الأب عَلَى قِيَمه القديمة، وكيف ينقل هذه القِيَم إلى أولاده، من خلال وسائل التربية الاجتماعية وكذلك الأمر بالنسبة للزوجة من حيث إخلاصها لزوجها، وكيفية تذليل العقبات المنزلية، ومدى تفانيها في خدمة زوجها وأولادها وفي المقابل نجد المسرحية تحذِّر من إفساد الرجل للرجل وإفساد المرأة للمرأة، وكيف أن الفساد يأتي من اختلاط الأُسَر المتناقِضة في القِيَم والعادات والتقاليد، وكيف يجب عدم تصديق الشائعات والخزعبلات والتنجيم والسحر، أمَّا المسرحية الجديدة الثانية فكانت مسرحية «حماتي»، وبدأ تمثيلها ببرنتانيا يوم ٢٥ / ١١ / ١٩٢٦، وهي من تأليف محمد يونس القاضي، وتلحين محمد عبد الوهاب، وإخراج عبد العزيز خليل، ومن تمثيل: منيرة المهدية، عبد المجيد شكري، فؤاد فهيم، محمد مصطفى، إسكندر كفوري، إحسان كامل، لطيفة أمين، أحمد ثابت، زكية إبراهيم، زاهية لطفي، فهمي أمان، صادق أحمد، حسن موسى، عبد العزيز خليل. وقد تكرَّر تمثيل هذه المسرحية كثيرًا.ومسرحية «حماتي» تدور أحداثها حول سامي الذي تزوج مرتين، ولم يُفلِح فيهما بسبب أمِّه وبذلك تنتهي المسرحية بأغنية تقول كلماتها: (آدي آخرة كل واحد بين بنين ربنا من عدله أخلف ظنه) حشر المؤلف الأغاني في روايته حشرًا دون مناسبة ولا سبب، اللهم إلا تمثيل السيدة منيرة المهدية دورًا فيها فمِن الضروري أن تُغنِّي لأن نبوغها في الغناء أكثر منه في التمثيل، والعامل الأول الذي يدفع الجمهور إلى مشاهدة التمثيل في مسرح برنتانيا هو صوتها القوي الذي يسحر النفوس، وإزاء هذا نرى أنه لا يَلِيق لهذا المسرح إلا الروايات الغنائية التي يكون الغناء ركنًا من أركانها الأساسية

أمَّا مسرحية «كليوباترا ومارك أنطوان» ـ التي أعلنت الفرقة عنها عام ١٩٢٣، ولم تستطع عرضها في وقتها ـ هي المسرحية الجديدة الثالثة في هذا الموسم. وقد عرضتها الفرقة ببرنتانيا في ٢٠ / ١ / ١٩٢٧، وهي من تأليف ماسونيه، واقتباس سليم نخلة ومحمد يونس القاضي، ومن تلحين سيد درويش ومحمد عبد الوهاب، وإخراج عبد العزيز خليل. وقام المسيو بترو جرزا برئاسة الأوركستر، ومحمد فهمي برئاسة الألحان، والمسيو بورجيه برئاسة جوقة الراقصات. ومثَّلها كل من: منيرة المهدية، محمد عبد الوهاب، عبد العزيز خليل، إحسان كامل، محمد مصطفى. وتكرَّر تمثيلها كثيرًا في هذا الموسم. ومسرحية «كليوباترا ومارك أنطوان» تدور أحداثها حول حب أنطونيو لملكة مصر كليوباترا وقد لاقت هذه المسرحية استحسان معظم مَن كتبوا عنها من النقاد، عندما مُثِّلت لأول مرة، محمد عبد الوهاب كممثل مسرحي ـ يقف لأول مرة عَلَى خشبة المسرح ـ نجح نجاحًا كبيرًا، مما جعله بعد أيام قليلة يُطالِب منيرة بأجْر باهظ قدَّره بـ ١٥ جنيهًا عن كل ليلة تمثيلية في ذلك الوقت، ولكن منيرة رفضتْ هذا الاستغلال، فخرج عبد الوهاب ولم يَعُدْ للمسرح مطلقا، ولم تحاول منيرة أن تمنعه؛ لأنها كانت تريد أن تمثِّل دَوْرَه، وهو دور مارك أنطوان ومِن ثمَّ حاولت التفاوض مع فاطمة سري كي تقوم بدور كليوباترا، ولكن المفاوضات فشلتْ بسبب الاختلاف عَلَى نصوص العَقْد. وهنا ظهرتْ بمبة كشر، صديقة منيرة وخالة المطربة فتحية أحمد، فعرضت عَلَى منيرة أن تأخذ فتحية دور كليوباترا بدلًا من فاطمة سري، وبالفعل تمَّ هذا الاتفاق،واعتَلَتْ فتحية أحمد خشبة مسرح برنتانيا، ومثَّلت دور مارك أنطوان أمام «كليوباترا» منيرة المهدية، ابتداءً من ٥ / ٥ / ١٩٢٧، ولكن المسرحية لم تَلْقَ النجاح الذي أحرزته من قبلُ، فأُوقِف تمثيلها بعد أيام قليلة الفرقة بخلاف المسرحيات الجديدة السابقة حفلة خيرية بدار الأوبرا يوم ٤ / ٥ / ١٩٢٧ لصالح جمعية المواساة الإسلامية العامة بالقاهرة، تحت رعاية الملك فؤاد، مثَّلت فيها مسرحية «كليوباترا»أمَّا عروض الفرقة خارج العاصمة، فكانت أغلبها في شهر أبريل ١٩٢٧، وتمثَّلت في مسرحيتي «كليوباترا» و«حرم المفتش»، بمسرح البلفدير بالإسكندرية أيام العيد الثلاثة، لحساب الشيخ عبد الرحيم بدوي صاحب مطبعة الرغائب. ومسرحيتي «الغندورة» و«كليوباترا»، بتياترو الألدورادو ببورسعيد، ومسرحية «كليوباترا» بتياترو سينما الزقازيق، وبتياترو الباتيناج بطنطا ،لم يبقَ من نشاط الفرقة في هذا الموسم سوى إعادتها لعروض مسرحياتها السابقة، ومنها: «كلها يومين»، «الغندورة»، «علي نور الدين»، «قمر الزمان»، «العذارى»، «المظلومة»، «صلاح الدين الأيوبي»، «كرمن»، «روزينا»، «شهداء الغرام» وفي صيف هذا الموسم قامت منيرة وفرقتها برحلة فنية إلى فلسطين في أواخر يونية، وعادت منها في أوائل أغسطس ١٩٢٧ وقد تعرَّضت الفرقة في هذه الرحلة إلى مشاكل عديدة مما جعل منيرة تقوم بحلِّ الفرقة بعد عودتها من فلسطين، ومِن ثمَّ كوَّنت تختًا موسيقيًّا أَحيَتْ به بقية موسم الصيف، بكازينو كامب شيزار ومسرح زيزينيا بالإسكندرية، حيث أُلْقتِ الطقاطيق والقصائد الغنائية الجديدة في شهرَيْ أغسطس وسبتمبر ١٩٢٧.

موسم ١٩٢٧_١٩٢٨

بدأت منيرة المهدية في أوائل أكتوبر ١٩٢٧ تكوين فرقتها المسرحية الجديدة، وذلك بتجميع بعض العناصر القديمة، مع ضم بعض العناصر الجديدة. وكانت الفرقة في بداية هذا الموسم تتكون من: زكي مراد، عبد العزيز خليل، فكتوريا كوهين، دولي أنطوان، بهية أمير، صالحة قاصين، عائدة حسن، عبد الحميد زكي، عبد الحليم القلعاوي ، بهذا التكوين الجديد افتتحت فرقة منيرة المهدية موسمها التمثيلي بمسرحية جديدة، هي «صاحبة الملايين» أو «الأرملة الفرحة»، تأليف الموسيقي الألماني فرانز ليهار، اقتباس عبده سعيد لطفي، أشعار وأزجال محمد فخري، تلحين د. أحمد صبري، وإخراج عبد العزيز خليل المدير الفني. وقدَّمتها الفرقة يوم ٣ / ١١ / ١٩٢٧ بمسرح برنتانيا، وقام بتمثيلها كل من: منيرة المهدية، عبد الحميد توفيق، صالحة قاصين، عبد العزيز خليل. ولم يستمر تمثيل هذه المسرحية سوى بضعة أيام قليلة، حيث سقطت سقوطًا شديدًا، ولم

تكرِّر الفرقة تمثيلها طوال هذا الموسم إلا مرَّات قليلة ،ومسرحية «صاحبة الملايين» تدور أحداثها حول الأرملة الجميلة سونيا سقطت مسرحية «صاحبة الملايين» ومن أسباب سقوطها ، ان د. أحمد صبري ملحِّن المسرحية قد قضى حياته الموسيقية في تلحين الطقاطيق، فلما طلبته السيدة منيرة ليلحِّن هذه الحان المسرحية قام بتحويل جميع ألحان المسرحية شعرًا وزجلًا إلى طقاطيق يُحسِن هو تلحينها،ولم يحسب ان التحوير أو التحريف أو المسْخ أو السقوط. وإن شئتَ فقل إنه لم يحسب حساب الطبقة الخاصة من الجمهور المصري، الذي رأى هذه القطعة عينها عَلَى المسارح الإفرنجية. فجاءت النتيجة مطابقة لما كنَّا ننتظر. وها هي فرقة السيدة منيرة المهدية، تكاد تنتحر لسقوط فاتحة الموسم الجديد بعد خمس ليالٍ ،وظلَّت الفرقة تُعانِي هذا السقوط فترات طويلة، حتى أقدمت عَلَى عرض مسرحيتها الجديدة الثانية في هذا الموسم، وهي «كيد النساء»، تأليف محمد يونس القاضي، وتلحين محمد القصبجي، وإخراج عبد العزيز خليل. وعرضتها الفرقة يوم ٢/٢/١٩٢٨ بمسرح برنتانيا، وكانت من تمثيل: منيرة المهدية، سيد شطا، بهية أمير، دولي أنطوان، إسكندر كفوري، زاهية لطفي، عبد العزيز خليل. ولكن هذه المسرحية لم تنجح أيضًا، فلم تعرضها الفرقة إلا بضعة أيام في فبراير ١٩٢٨، وفكرة مسرحية «كيد النساء» تدور حول زوج مستهتر مُجُوني ، أدَّى هذا السقوط في مسرحيتي الموسم الجديدتين إلى اتجاه منيرة المهدية نحو الغناء عَلَى تختها الموسيقي ففي منتصف مارس وقفت منيرة عَلَى خشبة مسرح برنتانيا، لا لتمثِّل، بل لتغني الأدوار والطقاطيق وسط تختها الموسيقي، ولترقص الراقصة التركية حكمت هانم عَلَى أنغامها. وظلَّت منيرة هكذا حتى فصل الصيف، فسافرت إلى تركيا لإحياء بعض الحفلات الغنائية، وفي هذا الموسم أيضًا قدَّمت الفرقة عدة عروض خارج العاصمة، تمثَّلت في عرض مسرحيتي «المظلومة» و«العذارى» بتياترو الباتيناج بطنطا في يناير ١٩٢٨، ومسرحية «كيد النساء» بتياترو المجلس البلدي بطنطا أيضًا في فبراير وأخيرًا قامت منيرة برحلة فنية غنائية إلى الوجه القبلي، حيث أَحيَتْ حفلات طرب وغناء بأسيوط وملَّوي والمنيا في أبريل ١٩٢٨ ، أمَّا المسرحيات المُعادة، والتي قدَّمتها الفرقة في هذا الموسم القصير، فقد تمثَلت في: «الغندورة»، «كليوباترا ومارك أنطوان»، «المظلومة»، «علي نور الدين»، «حماتي»، «العذارى»، «صلاح الدين الأيوبي»، «كلها يومين»، «حرم المفتش»، «تاييس»، «كرمن»، «كرمنينا».

موسم ١٩٢٨_١٩٢٩

في هذا الموسم استمرت منيرة في عملها الغنائي بمصاحبة تختها الموسيقي بمسرح برنتانيا، التي كانت تؤجِّره للفِرَق الأخرى، وكانت تُطرِب جمهورها بالغناء بين الفصول. ومن هذه الحفلات ما أخبرتنا به جريدة «كوكب الشرق» قائلةً في ٢/١٢/١٩٢٨، تحت عنوان «منيرة المهدية وفاطمة رشدي وبحد السيف عَلَى مسرح واحد»: في غروب غد الأحد ٢ ديسمبر ومسائه، تُقام حفلتان نادرتا المثال في تياترو برنتانيا ماتنيه وسواريه. إذ تمثِّل فاطمة رشدي الرواية الخالدة «بحد السيف»، وتُطرِب الجمهور بصوتها الملائكي الساحر كروان مصر المغرد وبلبلها الصدَّاح السيدة منيرة المهدية.

موسم ١٩٢٩_١٩٣٠

عادت منيرة مرة أخرى إلى المسرح، وافتتحت هذا الموسم بأوبرا «توسكا»، التي أعلنت عنها من قبل في عام ١٩٢٤ قد ألَّفها كمسرحية درامية فكتوريان ساردو، وقام بترجمتها إبراهيم المصري وحامد الصعيدي، ولحَّنها كامل الخلعي، وأخرجها عبد العزيز خليل، وقدَّمتها الفرقة بمسرح برنتانيا يوم ٢١/١١/١٩٢٩، وقام بتمثيلها كل من: منيرة المهدية، صالح عبد الحي، عبد العزيز خليل، محمد عبد المطلب ، وظلت الفرقة تمثِّلها حتى ٣١/١٢/١٩٢٩ وكانت لغة الرواية لغة دارجة، ليس بها قليل ولا كثير من سحر البيان وعوامل قام الملحن كاملٍ الخلعي بتلحين أوبرا بهذا الأسلوب الذي لا نظم بها حتى في المواقف الخطيرة منها، اللهم إلا سجعًا سخيفًا، جعل منه المعرِّبان طقاطيق صغيرة وللأسف لا يوجد بتغيير في قفلات الجمل عَلَى اختلافها،

وعلى اختلاف أشخاصها وفصولها ولم يُظهِر براعة السيدة منيرة وقوة صوتها وكذلك صالح عبد الحي ،بدأت فرقة منيرة بعد ذلك في إعادة مسرحياتها القديمة، فاختارت مسرحية «كليوباترا ومارك أنطوان»، وبدأت تمثيلها ببرنتانيا في أول يناير ١٩٣٠، بطولة منيرة وصالح عبد الحي. وظلَّت الفرقة تمثِّلها حتى عرض يوم ١٩٣٠/١/١١، ففي هذا اليوم وأثناء تمثيل منيرة شعرت بدوار فسقطت عَلَى خشبة المسرح، ساءت صحة منيرة بعد ذلك، وزاد الأمر سوءًا الأزمة الاقتصادية العالمية، مما جعل منيرة تقوم بحلِّ فرقتها، فقام أعضاء الفرقة بالالتفاف حول صالح عبد الحي، الذي قادَهم فترة من الوقت تحت رئاسته، وكوَّن بهم «فرقة صالح عبد الحي»، واستبدل أدوار منيرة بمطربة ناشئة هي «بثينة»، وعرضت فرقه مسرحيتي «عيد البشاير»، تأليف بديع خيري وتلحين زكريا أحمد، و«برج الغرام» لأحمد زكي السيد، وتلحين كامل الخلعي، في فبراير ومارس ١٩٣٠ أمَّا منيرة، فقد تماثلت للشفاء وعادت إلى الغناء بصحبة تختها الموسيقي، وظلت هكذا حتى أغسطس ١٩٣٠.

موسم ١٩٣٠_١٩٣١

بعد عودة منيرة من فرنسا ظلت تُمارِس الغناء بمصاحبة تختها الموسيقي طوال الموسم، رغم الخسائر التي أدَّت إلى إفلاسها، بالإضافة إلى اشتداد الأزمة الاقتصادية، مما اضطرها إلى فتح بعض الصالات كي تُمارِس عملها الغنائي، ومنها صالة المونت كارلو بالإسكندرية.

موسم ١٩٣١_١٩٣٢

في بداية هذا الموسم تم نشر حديثًا صحفيًّا بين لمنيرة المهدية ، وفيه أبانت منيرة عن رغبتها في العودة إلى المسرح في هذا الموسم، وأنها تُفاوِض صاحب أحد المسارح لإيجاره، وأن لديها بعض المسرحيات الجديدة التي لم تُظهِرها من قبلُ بسبب مرضها، وأيضًا بسبب سوء الأحوال الاقتصادية ، ولكن منيرة لم تنفذ أي شيء من هذا، بل قامت في أكتوبر ١٩٣١ بافتتاح صالة أخرى بشارع الألفي أمام البلوك باسك لتقديم الطرب والرقص والتمثيل الفكاهي. فعرضت في هذه الصالة بعض القطع التمثيلية، عَلَى شكل فصول أوبرا قصيرة، مثل: «مملكة الحب» و«آدم وحواء» من تأليف محمد يونس القاضي، وتلحين رياض السنباطي. هذا بالإضافة إلى الرقص الشرقي والألعاب البهلوانية، والمنولوجات الضاحكة من حسين المليجي وفتحية المليجي.

موسم ١٩٣٢_١٩٣٣

عادت منيرة مرة أخرى إلى المسرح في هذا الموسم، وكوَّنت فرقة مسرحية، بدأت عملها في مارس ١٩٣٣ بتمثيل مسرحية جديدة هي «المخلصة»، تأليف محمد يونس القاضي، وتلحين رياض السنباطي، وإخراج عبد العزيز خليل مدير الفرقة، ومن تمثيل منيرة وعبد الغني السيد وعبد العزيز خليل ، وقد عرضتها الفرقة يوم ١٩٣٣/٣/٩ بمسرح حديقة الأزبكية وبعد شهر تقريبًا، وفي أبريل ١٩٣٣، وعلى مسرح حديقة الأزبكية أيضًا قدَّمت الفرقة مسرحيتها الجديدة الثانية، وهي أوبريت «لولو» من تأليف أمين صدقي وبطولة منيرة وعبد الغني السيد وعبد العزيز خليل وفي ١٩٣٣/٦/٢٩ قدَّمت الفرقة مسرحيتها الجديدة الثالثة والأخيرة وهي «الأميرة نورة»، تأليف أمين صدقي، ومن تلحين داود حسني ومحمد القصبجي ورياض السنباطي ،وقدَّمتها الفرقة عَلَى مسرحها الصيفي بمدينة رمسيس بالزمالك ومسرحية «الأميرة نورة» تدور أحداثها حول مانوليتا المطربة الجميلة، بعد ذلك لم تستطع الفرقة تقديم أية مسرحية جديدة، عَلَى الرغم من إعلانها عن تقديم مسرحية «سميراميس» يوم ١٩٣٣/٦/٨ عَلَى مسرحها بمدينة رمسيس بالزمالك، كما أعلنت أنها تلحين مشترك بين كامل الخلعي وداود حسني ورياض السنباطي، ومن إخراج بشارة واكيم المدير الفني ، وظلَّت فرقة منيرة المهدية مستمرة في عملها المسرحي حتى أغسطس ١٩٣٣، فأعادت عرض مسرحياتها الجديدة «المخلصة»، «لولو»، «الأميرة نورة» عدة مرات، كما أعادت عرض مسرحياتها القديمة.

موسم ١٩٣٣_١٩٣٤

بدأت منيرة هذا الموسم بالغناء لا بالتمثيل في مارس ١٩٣٤، حيث كانت تُلقِي الأدوار والقصائد والمنولوجات والطقاطيق الغنائية، بكازينو البلدية بحلوان ، وكانت تنتقل بتختها إلى بعض الأقاليم، ومثال علَى ذلك حفلتها الغنائية في شبين الكوم بمساعدة المطربين رمضان عكاشة وحسن محمد وفي أبريل عملت منيرة بكازينو البوسفور، فعرضت بعض المسرحيات الغنائية الخفيفة، مثل: «حاجب الظرف»، «رومية الحب»، «الدجَّالين»، تأليف يونس القاضي، وتلحين رياض السنباطي. وإسكتش «الزار والشيخ علي»، تأليف أمين صدقي، وتلحين داود حسني. وإسكتش «محكمة الحب»، تأليف نعيم مصطفى، وتلحين داود حسني. كما أعادت مسرحية «العذارى» في يونية ١٩٣٤ ، ومسرحية «حاجب الظرف» .

ختام : بعد عودة منيرة المهدية من رحلتها السابقة احتجبتْ عن الأنظار وعن الغناء وعن التمثيل فترة طويلة جدًّا، بسبب انصراف جمهور هواة الطرب عنِ الاستماع إلى الغناء القديم، وسيطرة روحِ الفن الجديد عليه، فلم تَقبَل منيرة مجاراة هذا التيار لمحافظتها علَى أصول فنِّها التي نشأتْ عليه وتربَّعتْ علَى عرشه سنوات طويلة ، ظلَّ هذا الاحتجاب ثلاث سنوات، حتى عادت منيرة إلى الظهور مرة أخرى في أوائل أبريل ١٩٣٧، حيث أحيت حفلة غنائية كبرى بمسرح برنتانيا، أثبتت من خلالها أنه ما زال هناك جمهور كبير من هواة فنِّها يُقبِل علَى سماعها ، وهذه الحفلة أعادت لمنيرة ثقتها بنفسها وبفنها الغنائي، ولم يبقَ إلا أن تُعيد ثقتها بفنها المسرحي، فأعلنت عن عودتها إلى المسرح ،بدأت منيرة في تكوين فرقتها المسرحية الجديدة بعد أن تعاقدت مع المؤلفين والملحِّنين، وقررت أن تبدأ موسمها المسرحي في ٧/ ١٠/ ١٩٣٧ بمسرح الماجستيك، وذلك بعرض مسرحيتها الجديدة «عروس الشرق» ، وجاء الموعد ولم تُمثَّل هذه المسرحية، ولا أية مسرحية أخرى؛ لأن الفرقة توقَّفت قبل أن تبدأ ، أعادت منيرة محاولة العودة إلى المسرح مرة أخرى في مارس ١٩٣٨، ونجحت في ذلك عندما عرضت مسرحية «الأميرة روشنارا» ببرنتانيا يوم ٣/ ٣/ ١٩٣٨، وهي من تأليف بديع خيري، وتلحين زكريا أحمد، وبطولة منيرة المهدية وإبراهيم حمودة وعبد العزيز خليل المدير الفني وكانت هذه المحاولة غير ناجحة، مما جعل منيرة تقوم بحلِّ الفرقة وتختفي عن الأنظار لمدة عشر سنوات ، وفي أبريل ١٩٤٨ بدأ اسم منيرة المهدية يتردد مرة أخرى، حيث أعلنت عن عودتها للمسرح من جديد بإعادة مجموعة من مسرحياتها الخالدة التي قدَّمتها في أوج مجدها الفني وبعد أنِ مثَّلتْ أولى مسرحياتها شعرت بأن الجمهور يتأسَّى لها ويُشفِق عليها، لأنها تُحاوِل أن تُعيد الزمن إلى الوراء، ففطِنَتْ منيرة أخيرًا إلى أنها تمثل أمام الجمهور الآن دور الفتاة المراهقة العاشقة وهي في سن الستين من عمرها. وهكذا ظهرت الحقيقة جليَّة أمام منيرة، فاعتزلتِ الفن .

ظلت السلطانة بعيدة عن الأضواء والحياة الفنية لما يقرب من ٤٠ عاما، شهدت خلالها التغيرات السياسية والفنية بل ودخول التلفزيون لأول مرة في مصر ،وكان لها نصيب من الظهور مرة واحدة من خلاله لتذكير الجمهور بأيام السلطانة التي كانت ملء السمع والبصر. والتي اكتفت في ذلك الوقت بالجلوس في مقاعد المستمعين طواعية حتى رحلت في الحادي عشر من مارس/آذار عام ١٩٦٥. عن عمر يناهز الثمانين عاما بعد حياة فنية حافلة قدمت خلالها ما يقرب من ٣٧ قصيدة و١٠٠ طقطوقة و١٦ لحنا و٧ مونولوجات وأربعة مواويل و٨ أدوار غنائية و٤٢ مسرحية غنائية العديد من اعمال منيرة المهدية لا يزال بعضها محفوراً في ذاكرة التاريخ الغنائي المصري مما أنقذته التكنولوجيا. بينما فشلت في إنقاذ أغلبية تراثها بسبب التلف بفعل الزمن .

المراجع :

١. **زين نصار: المؤثرات السورية واللبنانية على المسرح الغنائي المصري، القاهرة ،مجلة فكر وإبداع, مكتبة الأنجلو المصرية، العدد (١٦) نوفمبر عام ٢٠٠٢.**

٢. زين نصار: موسوعة الموسيقى والغناء في مصر في القرن العشرين ، الجزءين (١و٢), القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع عام ٢٠٠٣م.

٣. سيد علي إسماعيل: تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عام ١٩٩٨.

٤. محمود أحمد الحفني: الشيخ سلامة حجازي رائد المسرح العربي ،القاهرة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر, عام ١٩٦٨.

٥. محمود كامل: محمد القصبجي حياته وأعماله ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،عام ١٩٧١.

٦. محمود كامل : المسرح الغنائي العربي, القاهرة، دار المعارف سلسلة كتابك رقم (٦٩)، ١٩٧٧ .

٧. محمود كامل وآخرون: التاريخ الفني للموسيقار رياض السنباطي ، القاهرة ، وزارة الثقافة ، الإدارة العامة المركزية للعلاقات الثقافية الخارجية، سلسلة (بريزم) رقم (١) ١٩٩٣.

8. https://m.akhbarelyom/s/3818611□